رِحلَةُ الدُّخان

فِنجانٌ .. ودُخان
خَيالٌ ...
يَحبو من بَعيد ،
يَغتالُ المسافاتِ ،
يَلتَهمُ الطُرقاتِ ،
يُهمهِمُ بِلُغةٍ لا أفهمُها
كطفلٍ ولِيد
ماذا يُريد .. !!
يقتربُ ..
يَدنو منّي

يتصاعدُ معَ الدُخان
كأمواجِ قلقي
يتلوّى ..
يستَديرُ
يَتلاشى ...
ثم يَغيبُ
فأصحو
معَ أوّلِ خيطٍ جديد
أتلاشى ..
فأغيبُ
ثُم أعودُ ..
أعودُ كخيطِ هِلالِ العيد

رِحلَةٌ لَمْ تنقَطِعْ قافِلتُها
وخافِقي مُسافِرٌ مَعَها
يَعبرُ السُدودَ ..
والحُدودَ ..
والحَواجز .
بانُورما
في مُنعَطفاتِ بَصَري
عرائِسٌ ... ودبكاتٌ
دمُوعٌ ... وجَنائِز
أطيرُ مع الدُخان ،

أغضَبُ ..
أَشتِمُ ..
وأُدَردِمُ بِلُغَةِ العجائِز
لَمْ يَرنْ هاتفِهُ
الى الآنِ
بَرَدَتْ قَهوتي
لَم تكتَملْ قصيدتي
ولَمْ يَنقَطِعْ الدُخان .